وكسر الثاني حال من ضمير يتكلم لها بالا اي لا يتاملها ولا يلتفت اليها
ولا يعتد بها بل يظنها قليلة وهي عند الله عظيمة يرفعه الله بها
اي بسببها درجات استيناف جواب عمن قال ماذا يستحق المتكلم
بها وان العبد ليتكلم بالكلمة الواحدة من سخط الله اي مما
يغضبه ويوجب عقابه لا يلقي بضبط ما قبله لها بالا يهوي بها
بفتح فسكون اي يسقط بتلك الكلمة في جهنم ويحسبه نزهينا
وهو عند الله عظيم وهذا حث على التدبر والتفكر عند التكلم
فان الشيطان يزين الشر في صورة الخير تنبيه قال الغزالي
عليك بالتامل والتدبر عند كل قول وفعل فقد تكون في جزع
وتسخط فتظنه تضرعا وابتهالا وتكون في ريا محض وتحسبه
حمدا وشكرا او دعوة للناس الى الخير فتعد على الله المعاصي
بالطاعات وتحسب الثواب العظيم في موضع العقوبات فتكون
في غرور شنيع وغفلة قبيحة مغضبة للجبار موقعة في النار
وبئس القرار حم خ في الرقاق عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه
عنه ايضا النسائي ورواه الحاكم متعرضا لبيان السبب فقال
كان رجل بطال يدخل على الامرا فيضحكهم فقال علقمة ويحك
لم تدخل على هولاء فتضحكهم سمعت بلال بن الحارث يحدث ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره
ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها بمثناة تحتية مضمومة
فمثناة فوقية مفتوحة فموحدة تحتية مشددة مكسورة فنون
هكذا ضبطها الزمخشري قال وبتبين دقق النظر من التبانة
وهي الفطنة والمراد التعمق والاغماض في الجدل وادى ذلك الى
التكلم بما ليس بحق ومنه حديث سالم كنا نقول في الحامل المتوفى
عنها زوجها انه ينفق عليها من كل المال حتى تبنتم ما تبنتم اي
دققتم النظر حتى قلتم غير ذلك الى هنا كلامه قال بعض المحققين
اخذا من كلام القاضي ما يتبين حال لان الكلمة معرفة والجملة
نكرة فلا تكون صفة للمعرفة انتهى وما ذكر من ان الرواية بتبين

هو

هو ما في كلام هولاء الاجلة الاكابر لكني وقفت على نسخة المصنف
بخطه موجدتها يتبين كما اوردها الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى
يتبين ما فيها وقال معناه لا يتطلب معناها اي لا يثبتها بفكره حتى
يتثبت منها فلا يقولها الا ان ظهرت المصلحة في القول وقال بعضهم
ما يتبينها بعبارة واضحة وفي رواية مسلم ما يتبين ما فيها قال
وهذه اوضح وما الاولى نافية والثانية موصولة او موصوفة
يزل بفتح اوله وكسر الزاي سقط وفي رواية مسلم بدل يزل
يهوي بها في النار نار جهنم ابعد ما وفي رواية مما بين المشرق
والمغرب يعني ابعد قعرا من البعد الذي بينهما والقصد به الحث
على قلة الكلام وتامل ما يراد النطق به فان كثيرا من الكلام الذي
يواخذ به العبد بسبب الهوى ويحول بين العبد وبين عاقبته
النفس والشيطان ويزينا له انه لا ذنوب الا الذنوب التي
في ذكره في ذلك الكلام وان كلام كله في نهاية التمام قال اهل
السلوك وطريق التوبة منها ان يتذكر اوقاته الماضية كم فيها
من حق ضيعه او ذنب ركبه ويتامل في منطقه ولحظه واستماعه
وبطشه وحق من عليه حق له فيتدارك الممكن مما ذكره تنبيه
قال ابن العربي للحروف نوعان رقمية فاذا رقت صحبتها ارواحها
وحياتها واذا محي الحرف انتقلت روحه الى البرزخ مع الارواح
بموت الشكل وزواله بالمحو ولفظية تتشكل في الهوى فاذا تشكلت
قام بها ارواحها ولا يزال الهوى يمسك عليها تشكلها وان
انقضى عملها فان عملها انما يكون في اول التشكل ثم يلتحق بساير
الامم فيكون شغلها بتسبيح ربها ولو كانت كلمة كفر فوبالها
يعود على المتكلم بها لا عليها وهذا معنى ما نطق به هذا الحديث
بحصول العقوبة للمتلفظ بها بسببها وما يعرض اليها فهذا القران
يقرا على جهة القربة الى الله تعالى وفيه ما قالت اليهود والنصارى
في حق الله تعالى من الكفر وهي كلمات يتعبد بتلاوتها وتتولى
يوم القيامة عذاب اصحابها والحروف الهوائية اللفظية لا يدركها

Copyright © King Saud University